71 - قل أندعوا من دون ا ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا ا كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى ا هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين .

- 72 - وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون .

- 73 - وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير .

قال السدي : قال المشركون للمسلمين اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد فأنزل ا D : { قل أندعوا من دون ا مالا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا } أي في الكفر { بعد إذ هدانا ا } فيكون مثلنا مثل الذي استهوته الشياطين في الأرض يقول : مثلكم إن كفرتم بعد إيمانكم كمثل رجل خرج مع قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض وأصحابه على الطريق فجعلوا يدعونه إليهم يقولون : ائتنا فإنا على الطريق فأبى أن يأتيهم فذلك مثل من يتبعهم بعد المعرفة بمحمد صلى ا عليه وسلّم ومحمد هو الذي يدعو إلى الطريق والطريق هو الإسلام (رواه ابن جرير) وقال قتادة { استهوته الشياطين في الارض } أضلته في الارض : يعني استهوته سيرته كقوله : { تهوي إليهم } وقال ابن عباس : هذا مثل ضربه ا لآلهة ومن يدعو إليها والدعاة الذين يدعون إلى هدى ا D كمثل رجل ضل عن طريق تائها إذ ناداه مناد : يا فلان ابن فلان هلم إلى الطريق وله أصحاب يدعونه يا فلان هلم إلى الطريق فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه إلى الهلكة وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق يقول : مثل من يعبد هذه الآلهة من دون ا فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الندامة والهلكة .

وقوله تعالى : { كالذي استهوته الشياطين في الأرض } هم الغيلان يدعونه باسمه واسم أبيه وجده فيتبعها وهو يرى أنه في شيء فيصبح وقد رمته في هلكة وربما أكلته أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك فيها عطشا فبهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون ا D رواه ابن جرير . وقال مجاهد : { كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران } قال : رجل حيران يدعوه أصحابه إلى الطريق وذلك مثل من يضل من بعد أن هدي . وقال العوفي عن ابن عباس : هو الذي لا يستجيب لهدى ا وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الارض بالمعصية وحاد من الحق وضل عنه وله أصحاب يدعونه إلى الهدى ويزعمون أن الذي يأمرونه به هدى يقول ا ذلك لأوليائهم من الإنس { إن الهدى هدى ا } والضلال ما يدعو إليه الجن رواه ابن جرير ثم قال : وهذا يقتضي

أن أصحابه يدعونه إلى الضلال ويزعمون أنه هدى قال : وهذا خلاف ظاهر الآية فإن ا أخبر أنهم يدعونه إلى الهدى فغير جائز أن يكون ضلالا وقد اخبر ا أنه هدى وهو كما قال ابن جرير فإن السياق يقتضي أن هذا الذي استهوته الشياطين في الارض حيران وهو منصوب على الحال أي في حال حيرته وضلاله وجهله وجه المحجة وله أصحاب على المحجة سائرون فجعلوا يدعونه إليهم وإلى الذهاب معهم على الطريقة المثلى وتقدير الكلام فيأبى عليهم ولا يلتفت إليهم ولو شاء ا لهداه ولرد به إلى الطريق ولهذا قال : { قل إن هدى ا هو الهدى } كما قال : { ومن يهد ا فما له من مضل } وقال : { إن تحرص على هداهم فإن ا لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين } وقوله : { وأمرنا لنسلم لرب العالمين } أي نخلص له العبادة وحده لا شريك له { وأن أقيموا الصلاة واتقوه } أي وأمرنا بإقامة الصلاة وبتقواه في جميع الأحوال { وهو الذي إليه تحشرون } أي يوم القيامة { وهو الذي خلق السموات والارض بالحق } أي بالعدل فهو خالقهما ومالكهما والمدبر لهما ولمن فيهما وقوله : { ويوم يقول كن فيكون } يعني يوم القيامة الذي يقول ا كن فيكون عن أمره كلمح البصر أو هو أقرب واختلف المفسرن في قوله : { يوم ينفخ في الصور } فقال بعضهم : المراد بالصور هنا جمع صورة أي يوم ينفخ فيها فتحيا . قال ابن جرير كما يقال : سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح أن المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام قال ابن جرير : والصواب عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال : " إن إسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته متى يؤمر فينفخ " (رواه مسلم في صحيحه) وقال الإمام أحمد عن عبد ا بن عمرو قال قال أعرابي : يا رسول ا ما الصور ؟ قال : " قرن ينفخ فيه "